المسجد الأقصى
أولى القبلتين وثالث الحرمين

بقلم الدكتـــور
مصطفى عبد الجواد أحمد رشوان
المدرس بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية بدمياط - جامعة الأزهر
ومبعوث الأزهر لكلية القرآن والدراسات
الإسلامية - جامعة القدس سابقا

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة - ت - ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى لمكتبة وهبة

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . [الإسراء: ١]

صدق الله العظيم

إهـــداء

إلى كل غيور على أرض الإسلام

إلى كل متعطش لمعرفة مقدساته الإسلامية ومنها المسجد الأقصى؛ أولى القبلتين وثالث الحرمين مسرى نبينا ﷺ ومعراجه إلى السماوات العلى.

إلى الأزهر الشريف الذى شرفنى بابتعاثى إلى أرض فلسطين المباركة لنشر العلم فيها.

أهدى هذا الكتاب

ولا أدعى أننى أكتب تاريخا فهذا ليس مجال تخصصى وإنما ذكرت بعض الخواطر عن رحلتى إلى فلسطين وبعض المعلومات المهمة عن المسجد الأقصى وعن قبة الصخرة، لا سيما وأن هذه القضية تشغل بال كل مسلم يعيش على هذه المعمورة.

المؤلف

الفصل الأول

خواطر عن رحلتى إلى فلسطين

لقد شرفنى الأزهر الشريف باختيارى للعمل بالتدريس بكلية القرآن والدراسات الإسلامية – جامعة القدس – إحدى الجامعات الفلسطينية والتى تضم ثمانى كليات وتقع فى أبو ديس – إحدى ضواحى مدينة القدس – وتتمتع بحكم إدارى فلسطينى.

ولم أتردد كثيرا فى السفر إلى هذه البقعة المباركة لأنه يحقق أمنية عزيزة لكل مسلم وهى الصلاة فى المسجد الأقصى المبارك – أحد المساجد التى تشد الرحال إليها، فقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال.. قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى»[1].

وعن ميمونة مولاة النبى ﷺ قالت: يا نبى الله أفتنا فى بيت المقدس قال: «أرض المنشر والمحشر ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه» قالت أرأيت من لم يطق أن

---

(١) متفق عليه.

يتحمل فيه أو يأتيه، قال: «فليهد إليه زيتا يسرج فيه فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه»[1].

إلا أن السفر إلى فلسطين لا يخلو من بعض المشاكل لكونها دولة غير مستقلة ولا تملك إعطاء تأشيرة دخول، يضاف إلى هذا تشديد الأمن المصرى على المسافر لفلسطين، وهو ما يشكر عليه، حتى لا يتاح السفر إلا لمن له مهمة رسمية محددة من الدولة.

وكواحد من الذين لم يزوروا فلسطين كنت أظن أنها دولة شبه مستقلة من حيث الترابط الجغرافى بين مدنها[2] وقراها، إلا أننى رأيت انفصالا تاما بين المدن والقرى، فكل مدينة أو قرية فلسطينية يقابلها مستوطنة أو عدة مستوطنات إسرائيلية، وغالبا ما تقع المستوطنة فوق جبل عال ومحاطة بسور يمنع الدخول إليها، وأتذكر في هذا المقام قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا

---

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ١٨ / ٦٠٦ حديث رقم ٢٧٤٩٨، دار الحديث - القاهرة، والحديث إسناده صحيح.

(٢) والمدن الفلسطينية التى حصلت على حكم ذاتى هى بالترتيب من الجنوب إلى الشمال: غزة، الخليل، بيت لحم، رام الله، أريحا، نابلس، طولكرم، قلقيلية، حنين - بالإضافة لبعض ضواحى القدس.

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ﴾ [الحشر: ٢] وقوله تعالى: ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾.

[الحشر: ١٤]

وخلال إقامتى هناك علمت أن الأراضى الفلسطينية مقسمة حسب الاتفاقيات إلى ثلاث فئات:

* الفئة الأولى (أ) وهى أراضى تتمتع بحكم ذاتى كامل - أى إدارى وأمنى - بحيث يمنع الجيش الإسرائيلى من الدخول إلى هذه الأراضى إلا بعد الحصول على إذن من السلطة الوطنية الفلسطينية.

* الفئة الثانية (ب) وهى أراضى تتمتع بحكم إدارى فلسطينى فقط. أما الناحية الأمنية فتشرف عليها إسرائيل.

* الفئة الثالثة (ج) وهى أراضى لا تتمتع بإشراف فلسطينى. وإنما هى خاضعة للمفاوضات الجارية بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل.

وهذا الواقع المؤلم يجعل إخواننا الفلسطينيين لا يشعرون بالحرية الكاملة فى التنقل بين مدنهم وقراهم، فمثلا لا يستطيع الفلسطينى القاطن فى قطاع غزة أن يزور الضفة

الغربية (أى المدن الفلسطينية التى ذكرتها سابقا فى الهامش ما عدا غزة) إلا بتصريح إسرائيلى ولا يستطيع الفلسطينى القاطن فى الضفة الغربية أن يزور القدس ويصلى فى المسجد الأقصى إلا بعد الحصول على تصريح إسرائيلى أو الدخول عبر طريق طويل خال من تواجد الشرطة الإسرائيلية وإذا كان الزائر منهم سيء الحظ وأمسكت به الشرطة فإنه قد يتعرض للإهانة من الجنود (وأترك القارىء أن يتخيل هذه الإهانة) أو الحصول منه على غرامة مالية .

وهذا ما كان يحز في نفسى وأقول سبحان الله إن الأجنبى الذى يزور - إسرائيل - سواء كان روسيا أو غيره يستطيع أن يتجول فى أى مكان فى هذا البلد ، أما الفلسطينى صاحب الأرض الحقيقى فيحظر عليه الدخول أو الخروج إلا بإذن .

وإذا انتقلنا إلى مدينة ألقدس نجد الواقع الغريب لهذه المدينة التى شاءت الأقدار أن تقسمها إلى شطرين، القدس الغربية التى احتلت عام ١٩٤٨م، والقدس الشرقية التى احتلت عام ١٩٦٧م، وهذا الواقع هو من صنع الاحتلال الإسرائيلى، لأن القدس قبل الاحتلال وقبل تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨م، كانت مدينة واحدة، ولعل الغرض من تقسيم المدينة إلى

شطرين حتى تنتهى المفاوضات إلى جعل القدس الشرقية تحت السيادة الفلسطينية، والقدس الغربية تحت السيادة الإسرائيلية، بالرغم أنه لا يفصل بين القدسين إلا شارع يعرف بشارع رقم (١) (وهذا الحل هو ما يوافق عليه الجميع الآن) .

ومن أجل هذا عمل الاحتلال على محو الطابع العربى تماما من القدس الغربية، لدرجة أن الزائر لها كأنه يسير فى بلد أوربى، فجميع لافتات المحلات والشركات والهيئات والمؤسسات والشوارع باللغة العبرية[١] .

أما القدس الشرقية فبالرغم من الاحتلال ما زالت محتفظة بالطابع العربى الأصيل حيث توجد المقدسات الإسلامية وفى مقدمتها – المسجد الأقصى المبارك[٢] – كما تنتشر بها المؤسسات الإسلامية والمدارس العربية – وبعض الكليات التابعة لجامعة القدس، والقدس المفتوحة[٣] ،

---

(١) اللغة الرسمية لإسرائيل .

(٢) وبمحازاة السور الشرقى للمسجد الاقصى المبارك وبالقرب من باب الاسباط يوجد قبر الصحابيين الجليلين : عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، كما توجد مقابر المسلمين .

(٣) يوجد فى فلسطين ثمانى جامعات وهى : الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر فى (غزة)، جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة القدس، جامعة القدس المفتوحة، جامعة بير زيت (شمال رام الله) جامعة النجاح بنابلس .

والمحلات الفلسطينية المسماة بأسماء عربية، وبيت الشرق الذى هو بمثابة المقر الدائم للسلطة الوطنية الفلسطينية.

بالإضافة إلى المقدسات المسيحية وأهمها كنيسة القيامة.

وقد أوضح الأزهر الشريف موقفه من المقدسات الإسلامية والمسيحية.

فقد تقدم مجمع البحوث الإسلامية باسم الأزهر الشريف فى ربيع أول ١٣٩٤ هـ - أبريل ١٩٧٤ م أى بعد انتصار رمضان ١٣٩٣ هـ - أكتوبر ١٩٧٣ م بمشروع أكد فيه حرص الأزهر الشريف على المقدسات النصرانية وبسط تاريخ هذه المقدسات وجاء فيه: «إن كنيسة القيامة أعيد بناؤها سنة ١٨١٠ م بإذن من السلطان العثمانى على إثر الزلازل والحرائق التى كانت قد أتت على معالمها، وأنه فى إبان النصف الثانى من القرن التاسع عشر زار - برنارد الحكيم - مدينة القدس، وذكر أن المسلمين والنصارى في القدس على تفاهم تام وأن المدينة يسودها الأمن.

وفى المؤتمر الحادى عشر لمجمع البحوث الإسلامية الذى عقد فى رجب ١٤٠٨ هـ - مارس ١٩٨٨ م، ألقى الإمام الأكبر الشيخ / جاد الحق على جاد الحق - رحمه الله - كلمة

أمام المؤتمر أكد فيها على قدسية المسجد الأقصى، وأن الحفاظ عليـه والذود عنه واجب دينى مـاض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كما ناشد المؤتمر المسلمين فى كل مكان ألا يغفلوا عن واجبهم الدينى نحو تخليص بيت المقدس وسائر المقدسات الإسلاميـة والنصرانيـة من يد إسرائيل، وأن المحافظة على مقدسات النصارى والدفاع عنها والتمكن من حرية زيارتها عملاً بحكم العهدة العمرية والشريعة الإسلامية.

وفى تحقيق أجرته إحدى الصحف المصرية[1] ، ذكر **فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى** شيخ الأزهر: **(أن القدس هى قطعة منا ونحن منها، فهى** إسلامية عربية منذ أربعة عشر قرنا، وتحريرها واجب على كل مسلم ونصرانى، فبها المسجد الأقصى وبها كنيسة القيامة، فهى بلد مبارك ويجب علينا جميعا كمسلمين ونصارى، أن نبذل كل ما نستطيعه من جهد لكى تبقى إسلامية عربية يعيش فيها المسلمون والنصارى وتبقى مدينة آمنة مفتوحة تحت إدارة عربية إسلامية، وكل تقصير من جانبنا فيما يتعلق

---

(١) جريدة العربى الناصرى العدد رقم (٢٠٩) بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٩٧م.

بإبقاء القدس الإسلامية على حالها سنحاسب عليه أمام الله سبحانه وتعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله).

كما أوضح الأزهر الشريف موقفه من تدويل القدس، كانت خلاصته : « أن هذه المدينة تحتوى على مقدسات يهودية ونصرانية وإسلامية فإن الإشراف فيها يجب أن يكون لمن يؤمنون باحترام هذه الديانات الثلاث إيمانا متصلا بعقيدتهم الدينية، والإسلام كما هو معروف يجعل الإيمان بما أنزل على سيدنا موسى وما أنزل على سيدنا عيسى عليهما السلام جزءاً لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، وبذلك لا ضمان لجميع هذه المقدسات إلا تحت حكم إسلامى عربى »[1] .

وقد دل التاريخ على مدى أربعة عشر قرنا على قيام الحكم الإسلامى العربى بهذه الرعاية مهما اختلفت الدول الإسلامية التى يمثلها هذا الحكم، وعلى العكس من هذه السياسة كان الأمر حينما كانت السلطة تؤول لغير المسلمين فى الفترات القصيرة التى انحسر فيها الحكم الإسلامى العربى، أما ما يهمس به سراً أو يعلن عنه جهراً فأمر يرفضه الأزهر

---

(١) جهود الأزهر الشريف فى دعم قضية فلسطين والقدس الشريف – للأستاذ الدكتور / محمد على حُله – أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأزهر – هدية مجلة الأزهر – عدد ربيع الآخر ١٤١٨ هـ ص٤١ .

رفضاً تاماً باسم الإسلام والعرب، لأن ذلك يخرج المدينة المقدسة عن وضعها الطبيعي والتاريخي الذى استمر قرونا فى أمن ونظام، وفيه افتئات على حقوقهم فى بلادهم التى أثبت التاريخ والتجربة حسن قيامهم على حكمها.

كما أن التدويل يعرض المدينة المقدسة للقلاقل وضروب الفساد التى تكتنف البقاع المدولة، كما اتضح ذلك فى المدن التى أصابتها محنة التدويل مما دعا إلى العدول عنه.

ومع أن المدينة في وضعها العربى الإسلامى تكون مفتوحة لكل زائر ومقدَّسة لكل ذى دين فإن تدويلها يجعلها عرضة ليكون من أصحاب الرأى فى إدارتها من لهم معتقدات غير سماوية بحيث لا يكون له نفس الاحترام والتقديس للديانات السماوية الثلاث التى تتمثل فى القدس - القدس - مدينة مقدسة عربية التاريخ إسلامية السماحة والحكم تتمتع فيها اليهودية والنصرانية والإسلام بالحرية التامة على قدم المساواة، بهذا يأمر الإسلام وبهذا يرضى العرب ولا ترضى بغيره بديلا[1].

وإذا تركنا مدينة القدس وذهبنا إلى مدينة الخليل التى

---

(١) جهود الأزهر الشريف فى دعم قضية فلسطين والقدس الشريف ص٤٢، ملحق جريدة الأزهر ربيع الآخر ١٤١٨ هـ.

تبعد عن القدس بحوالى ساعة جنوبا، نجد مأساة المسجد الإبراهيمى الذى نجح الاحتلال الإسرائيلى فى تقسيمه، كما نجح من قبل فى تقسيم فلسطين وتقسيم القدس ويحاول يائساً أن يجد له موضع قدم فى المسجد الأقصى المبارك، وهذا لن يحدث بإذن الله، لأن للبيت ربٌ يحميه، وطالما ظل المرابطون فى فلسطين ومعهم سائر المسلمين فى كل مكان متمسكين بحقهم الشرعى فى المسجد الأقصى المبارك، وحتى لا تتكرر مأساة الحرم الإبراهيمى مرة أخرى.

لقد نجح اليهود فى إنشاء معبد يهودى على ثلثى مساحة المسجد الإبراهيمى، بعد مؤامرة مدبرة من قبل الاحتلال، حيث قام يهودى متطرف بقتل بعض المصلين الفلسطينيين وهم يؤدون صلاة الفجر فى ١٥ رمضان عام ١٩٩٤ م مما أدى إلى تدخل قوات الاحتلال فى المسجد الإبراهيمى وتقسيمه.

وهذا الإرهابى المتطرف الذى قام بتنفيذ المؤامرة الدنيئة جعلوه قديسا حيث يقوم المتطرفون من اليهود بزيارة قبره.

إن المسجد الإبراهيمى مسجد إسلامى خالص، وقد أكدت الفتوى الصادرة من علماء المسلمين فى الضفة الغربية بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ - ٢٢ أغسطس

١٩٦٧ «إن المسجد الإبراهيمى فى الخليل مسجد إسلامى مقدس، وكل اعتداء على أى جزء منه يعد انتهاكا لحرمته وقدسيته»[١] .

وأترك القارىء يعيش مع أهم أثر من الآثار الإسلامية فى فلسطين وهو المسجد الأقصى المبارك الذى يمثل جزءاً من عقيدة المسلمين، لذكره فى القرآن الكريم فى قوله تعالى:
﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الإسراء: ١] والقرآن جزء من عقيدة المسلمين.

وقد تعرضت بشىء من التفصيل – للمسجد الأقصى من حيث معناه ومساحته وأبوابه وقبابه ومآذنه والسبل الموجودة فيه.

كما ذكرت وصفاً تفصيلياً عن أهم وأبدع أثر فى تاريخ العمارة الإسلامية ألا وهى قبة الصخرة التى قد يخلط البعض بينها وبين المبنى المعروف للمسجد الأقصى حين مشاهدته

---

(١) ولقد أكد هذه الفتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف فى رجب ١٣٨٨ هـ – سبيتمبر ١٩٦٨ م.

للصور المبروزة التى تعلق فى البيوت والمكاتب كما تعرضت أيضاً لبعض الأساطير العالقة فى أذهان بعض المسلمين عن المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة.

وأخيراً ذكرت الحقائق التى تدل على إسلامية وعروبة أرض فلسطين.

وأدعو الله أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم.

* * *

الفصل الثانى

المسجد الأقصى المبارك

أولى القبلتين وثالث الحرمين

سبب التسمية :

سمى المسجد الأقصى بهذا الاسم التزاما بالتسمية الربانية التى وردت فى القرآن الكريم ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا** ﴾ [الإسراء:١] وقيل سمى بهذا الاسم لأنه أبعد المساجد عن المسجد الحرام التى تزار ويبتغى بها الأجر، وقيل لبعده عن الأقذار والخبائث.

* * *

مساحة المسجد الأقصىٰ ومعناه

يطلق المسجد الأقصى المبارك على جميع المنطقة التى يحيطها سور الحرم والتى تبلغ مساحتها (١٤٠) دونما[١] و(٩٠٠) متر مربعا والتى تشتمل على القسم المغطى من المسجد الأقصى المبارك وبناء الصخرة المشرفة والمساطب

---

(١) الدونم : ألف متر.

والأروقة والقباب والممرات والمساحات الفضاء وجميعها مباركة لدى المسلمين ويطلق على المسجد الأقصى لفظ (الحرم القدسى[1] الشريف) .

وإن محاولة حصر القدسية في القسم المغطى من المسجد الأقصى وقبة الصخرة من قبل الطامعين أو الحاقدين أو الجاهلين، لهو أمر يناقض النص الوارد الثابت فى القرآن الكريم .

إن مكان السجود لم يتحدد بالبناء بل بالمكان لذا فإن جميع ما تحتويه منطقة المسجد الأقصى المبارك المحاطة بالسور تتساوى فى القدسية والثواب فى الصلاة لا فرق بين من يصلى فى المساحات الفضاء أو من يصلى داخل البناء .

* * *

من بنى المسجد الأقصى

ذكر المقدسى فى كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) وأيده فى هذا أكثر المؤرخين فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، أن المسجد الأقصى بنى فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان سنة ٧٤ هـ – ٦٩٣ م، وقيل إن بناءَه بدأ فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وانتهى فى عهد الخليفة

---

(١) دليل المسجد الأقصى المبارك – نشرة صادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية القدس الشريف ص٨ .

الوليد بن عبد الملك بن مروان الذى انتهى إليه الحكم سنة ٨٦هـ - ٧٠٥ م. وقد جاء هذا البناء ليخلف البناء البسيط للمسجد الذى بناه عمر بن الخطاب بعد الفتح الإسلامى لمدينة القدس سنة ١٥ هـ - ٦٣٦ م[١].

* * *

المسجد الأقصى فى العصر العباسى

حدث زلزال فى عهد الخليفة العباسى «المنصور» فتم إصلاحه سنة ١٥٤ هـ - ٧٧٤ م، فهدم معظم المسجد وقد أمر ببنائه «المهدى» قائلا: (رث هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انفصوا من طوله وزيدوا فى عرضه) وتم ذلك سنة ١٦٣ هـ - ٧٨٠ م.

* * *

البناء فى العهد الفاطمى

حدث زلزال آخر سنة ٤٢٥ هـ - ١٠٣٣ م، فخرب المسجد وعمَّرَه الخليفة الظاهر لإعزازْ دين الله فى السنة التالية ٤٢٦ هـ - ١٠٣٤ م مبقيا ما أمكن إبقاؤه من البناء السابق.

* * *

---

(١) دليل المسجد الأقصى المبارك - دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية القدس.

البناء فى زمن الصليبيين

عندما احتل الصليبيون مدينة القدس سنة ٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م غيروا معالم المسجد، فاتخذوا جانبا منه كنيسة ويعتقد أنها كانت فى الجانب الشرقى، والجانب الآخر مسكنا للفرسان، وأضافوا إليه من الناحية الغربية بناء جعلوه مستودعاً لذخائرهم.

* * *

المسجد الأقصى فى عهد صلاح الدين

عندما استرد صلاح الدين القدس سنة ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م أعيد البناء إلى ما كان عليه، وجدد محراب المسجد وزينه بالفسيفساء، وتشير إلى ذلك كتابة بالفسيفساء المذهبة فوق المحراب، وأتى بالمنبر الذى صنعه نور الدين محمود بن زنكى فى حلب وهو من أجمل المنابر الأثرية وأدقها صنعا، وقد بقى هذا المنبر إلى أن التهمته النيران فى حادث حريق الأقصى المشؤوم فى ٢١ / ٨ / ١٩٦٩ م[١].

* * *

---

(١) ويوجد بالمسجد الأقصى الآن منبر حديدى متواضع، بدلا من منبر صلاح الدين الذى أحرق في الحادث المشؤوم، والذى وضع ما تبقى منه فى المتحف الإسلامى بداخل سور المسجد الأقصى المبارك.

المسجد الأقصى فى عهد المماليك

توالت الإصلاحات فى عهد المماليك، ولعل أبرزها ما قام به الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون فى السنوات بين ٧٢٩ هـ - ٧٣١ هـ، ١٣٢٨ م - ١٣٣٠ م حيث جدد قبة المسجد الأقصى وفتح الشباكين في الجدار القبلى على يمين ويسار المحراب وكذلك رخام الواجهة القبلية.

كذلك توالت التعميرات فى عهد الأتراك وأبرزها ترميم القبة الذى تم فى عهد السلطان محمود الثانى سنة ١٢٣٣ هـ - ١٨١٧ م.

ومنذ عام ١٩٢٢ م تم إجراء التعميرات المميزة التالية:

١ - إعمار الأقصى وتدعيم الأجزاء الضعيفة فى المسجد ١٩٢٢ م - ١٩٢٧ م وتمت بمبادرة من المجلس الإسلامى الأعلى، وقام بالإشراف الفنى المهندس التركى كمال الدين بك وعدد من المهندسين الفلسطينيين، حيث تم استبدال الأعمدة الضعيفة الحاملة للقبة بأعمدة جديدة، كما تم تدعيم الأروقة الغربية الجنوبية التى كانت آيلة للسقوط باستبدال أعمدتها وأقواسها وأسقفها، وتم فى نفس الوقت ترميم الفسيفساء وزخرفة واجهة المحراب والساحات التى تعلو أقواس القبة.

٢ - إعمار الأقصى ١٣٥٧ هـ - ١٣٦٣ هـ، ١٩٣٨ م - ١٩٤٣ م وقد تولاه المجلس الإسلامي الأعلى، وقام بالإشراف الفني مهندسو وزارة الأوقاف المصرية[١] بعد الزلزالين اللذين تعرضت لهما البلاد في كل من سنة ١٩٢٧ م - ١٩٣٦ م حيث ظهر خلل في أروقته الشرقية والوسطى مما اضطرهم إلى هدم الرواق الأوسط والأروقة الشرقية الثانية من جهة الشرق وإعادة بنائها.

أضيء المسجد الأقصى بالكهرباء لأول مرة سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥ م وكان قبلها يضاء بالزيت والشموع.

* * *

إعمار المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ م

ولم تمض سنتان على الاحتلال الإسرائيلي حتى تعرض المسجد الأقصى لحريق في ١٢/٨/١٩٦٩ م، كان أول حريق في تاريخه الذي يمتد أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، وقد أتى الحريق على المنبر الخشبي التاريخي وصدّع الجزء الجنوبي الشرقي وأتلف القبة الداخلية وزخارف واجهة المحراب كما أتلف جزءاً كبيراً من شبابيكه أثناء مكافحة الحريق، وقد شكلت على إثر ذلك لجنة محلية سميت لجنة إعمار المسجد

---

(١) دليل المسجد الأقصى المبارك ص١٥.

الأقصى المبارك تولت جمع التبرعات للبدء فى إعمار المسجد[1].

* * *

أبواب المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى عشرة أبواب رئيسية من الجهتين الشمالية والغربية وهى :

١ – **باب الأسباط** (يقع شمال شرق الحرم وهو قديم العهد جدا) .

٢ – **باب حطة** (يقع فى وسط ناحية الحرم الشمالية وهو من أقدم الأبواب، جددت عمارته فى زمن الملك المعظم شرف الدين عيسى سنة ٦١٧ هـ – ١٢٢٠ م .

٣ – **باب فيصل** (يقع شمال الحرم بين باب حطة وباب الغوانمة ويسمى بباب شرف الأنبياء أو باب العتم) .

٤ – **باب الغوانمة** (يقع شمال غرب الحرم، وله عدة أسماء : باب درج الغوانمة، باب الخليل، باب الوليد) .

٥ – **باب الناظر** (ويقع شمال غرب الحرم، ويسمى

---

(١) دليل المسجد الأقصى ص١٦ .

بـاب المجلس، وباب الحبس، وباب عـلاء الدين البـوصـيرى، وباب ميكائيل.

٦ - **باب الحديد** (يقع غرب الحرم) .

٧ - **باب القطـانين** (يقع غـرب الحـرم باتجـاه قـبـة الصخرة) .

٨ - **باب المتـوضـأ** (يقع على بُعـد خطوات من باب القطانين إلى الجنوب، ويُسمى بباب المطهرة) .

٩ - **باب السلسلة** (يقع غرب الحرم، ويسـمى أيضا بباب داود) .

١٠ - **باب المغاربة** (يقع جنوب غرب الحرم، ويسـمى بهـذا الاسم، لأنه مـجاور لجـامع المغـاربة وينتـهى إلى الحـارة المعروفة بهذا الاسم أيضا، وكانوا يسمونه بباب النبى) .

وهناك أربعة أبواب أخرى مغلقة من الجهتين الشرقية والجنوبية، والراجح أن إغلاقها كان أيام صلاح الدين الأيوبى ومن جاء قبله لأسباب أمنية .

ومن أشهر هذه الأبواب باب الرحمة : ويقع فى منتصف الجدار الشرقى للمسجد الأقصى والباب مغلق منذ زمن بعيد، واختلف المؤرخون فى تاريخ وأسباب إغلاقه، ويروج أعداء

المسلمين قصصا مختلفة حول أسباب إغلاقه[1]، إلا أن أقرب الأسباب إلى المنطق والحقيقة هى التى تتحدث عن إغلاقه لنواح أمنية فى فترة الحروب الصليبية.

ولباب الرحمة عدة أسماء تاريخية تبعا لاختلاف العهود التى مرت عليه، منها: الباب الذهبى وهو أشهرها، والباب المزدوج، وباب التوبة.

وتوحى الأدلة التاريخية إلى أن تأسيس هذا الباب يعود إلى القرن الأول الميلادى، إلا أنه من المؤكد أن بناءه الحالى يعود إلى الفترة الأموية[2].

* * *

مآذن المسجد الأقصى

وللمسجد الأقصى أربعة مآذن هى:

١ - **المئذنة الفخرية** (تقع جنوب غرب الحرم ويسمونها أيضا مئذنة باب المغاربة).

---

(١) يدعى بعض المؤرخين - ويؤيدهم أعداء الإسلام - أن إغلاق المسلمين لهذا الباب مبنى على النبوة التى تتحدث عن عودة المسيح وأن دخوله سيكون عبر هذا الباب، ويقصد المسلمون بإغلاقهم الباب عدم تمكينه من الدخول، وهذا الإدعاء مرفوض وغير قائم على دليل، خاصة وأن إيمان المسلم بالأنبياء والمرسلين هو جزء من عقيدته والسيد المسيح أحدهم.

(٢) دليل المسجد الأقصى ص٢٥.

٢ – **مئذنة باب السلسلة** (تقع غرب الحرم) .

٣ – **مئذنة باب الغوانمة** (تقع شمال غرب الحرم) .

٤ – **مئذنة باب الأسباط** (تقع شمال شرق الحرم بين باب الأسباط وباب حطة) .

* * *

قباب المسجد الأقصى

يوجد فى ساحات المسجد الأقصى المبارك عدة قباب منها :

١ – **قبة السلسلة** : وتقع شرقى الصخرة على بُعد بضعة أمتار من بابها المعروف بباب داود ، وفيها صفان من الأعمدة : صف من الخارج فيه أحد عشر عمودا ، وآخر من الداخل فيه ستة أعمدة والذى بناها عبد الملك بن مروان (٦٦ هـ – ٦٨٥م) ، وجددها وزخرفها بالفسيفساء الملك الظاهر بيبرس سنة (٦٦١هـ – ١٢٦٢م) .

٢ – **قبة المعراج** : تقع غربى مسجد الصخرة إلى الشمال ، وهى مثمنة الأضلاع قائمة على ثلاثين عمودا من الرخام ولها باب من الجهة الشمالية والمحراب من الجهة الجنوبية ، ولم يعرف من الذى بناها .

٣ – **قبة النبى** « محراب النبى » : تقع إلى الشمال الغربى

من قبة الصخرة، وهى محمولة على ثمانى أعمدة من الرخام وبنيت فى عهد السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود الثانى (١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م) وفيها محراب قديم صغير بديع الصنعة أنشأه الأمير محمد حاكم القدس الشريف (٩٢٥ هـ - ١٥١٨ م) فى عهد السلطان سليم الأول.

٤ - **القبة النحوية**: تقع جنوب صحن الصخرة إلى أقصى الغرب، وهى عبارة عن غرفتين وقاعة، وتولى عمارتها متولى القدس حسام الدين المعظمى بأمر الملك المعظم شرف الدين عيسى (٦٠٤ هـ - ١٢٠٧ م) وكان يدرس فيها الآداب والنحو، وهى الآن مقر سماحة رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية.

٥ - **قبة يوسف**: تقع جنوب الصخرة بين القبة النحوية من الغرب ومنبر برهان الدين من الشرق، وهى عبارة عن مبنى مربع طول ضلعه متران تعلوه قبة محمولة من الأمام - من الجهة الشمالية - على عمودين، ومن الخلف - من الجهة الجنوبية - على حائط، وقد شيدت فى عهد صلاح الدين الأيوبى (٥٨٧هـ - ١١٩١م) وجددت فى عهد الأتراك العثمانيين (١٠٩٢هـ - ١٦٨١م).

٦ - **قبة الشيخ الخليلى**: تقع فى صحن الصخرة وعلى

بعد بضعة أمتار من قبة المعراج إلى الشمال الغربى، وهى مكونة من غرفة للتعبد وبها كهف معروف باسم مقابر الأرواح، والقبة الآن مقر لدار الحديث الشريف.

٧ - **قبة الخضر**: تقع فى الطرف الأخير بصحن الصخرة من الشمال الغربى، وهى قبة صغيرة نصف دائرية تستند على ستة عقود صغيرة مدببة، وهذه بدورها تستند على ستة أعمدة من الرخام وتحتها زاوية تعرف بزاوية الخضر، وهذه الزاوية عبارة عن قاعدة مستطيلة يدخل إليها عن طريق باب فتح فى ضلعها الشمالى، وفى جدارها الجنوبى محراب، وتستخدم الآن كمخزن.

٨ - **قبة يوسف أغا**: تقع فى جنوب ساحة الحرم الشريف فى المساحة الواقعة بين المتحف الإسلامى والمسجد الأقصى، وهى تستخدم الآن لبيع التذاكر واستعلامات للزوار الأجانب.

٩ - **قبة موسى**: تقع على المسطبة المواجهة لباب السلسلة وهى عبارة عن قاعة مربعة الشكل يغطيها قبة نصف دائرية وفيها محراب بديع الصنعة، وبنيت فى عهد الملك نجم الدين أيوب بن الملك الكامل (٦٤٩هـ - ١٢٥١م) وكانت تدعى على عهده: قبة الشجرة، وهى الآن مقر لدار القرآن الكريم.

١٠ - قبة سليمان : تقع فى شمال الحرم وإلى الجنوب الغربى من باب فيصل، وهى مثمنة الشكل ومحمولة على أربعة وعشرين عمودا من الرخام وبداخلها صخرة صغيرة تم بناؤها فى العصر الأيوبى، ولعل آخر إصلاح لها فى عهد سليمان القانونى فنسبت إليه[١] .

* * *

السبل[٢] فى المسجد الأقصى

يوجد فى ساحات المسجد عدة سبل مرتبة حسب مواقعها، فإذا دخل الزائر من باب فيصل يصادف :

١ - سبيل سليمان : يقع أمام باب فيصل أمر بإنشائه السلطان سليمان القانونى (٩٤٣هـ - ١٥٣٦م) وخلف السبيل من الجهة الشمالية يوجد محراب فوق مسطبة تعرف بمسطبة سليمان .

٢ - سبيل الحبس[٣] : وإذا توجهنا غربا باتجاه باب الناظر أو باب المجلس نشاهد هذا السبيل الذى يقع فى الشمال الشرقى من الباب، وقد جدد فى عهد الملك الأشرف بارساى

---

(١) دليل المسجد الأقصى المبارك ص٢٢ .

(٢) السُبل: جمع سبيل.

(٣) ويدعى سبيل الناظر أو سبيل علاء الدين البوصيرى.

ثم جرى ترميمه (٨٣٣هـ - ١٤٧٨م) في عهد الأشرف قايتباي.

٣ - سبيل البديري: ثم نتوجه نحو الجنوب نشاهد هذا السبيل الذي يقع على بعد أمتار من باب الناظر وهو عبارة عن مبني صغير جميل مربع الشكل طول ضلعه متران وارتفاعه أربعة أمتار، وقد عمَّرَه والى القدس الحاج مصطفى أغا بروانة في (١١٥٣هـ - ١٧٤٠م) في عهد السلطان محمود الأول العثماني.

٤ - سبيل شعلان: ثم نتوجه إلى الرصيف المؤدي إلى الصخرة فنشاهد هذا السبيل الذي يقع من الحد الغربي لصحن الصخرة المشرفة، بناه الملك المعظم عيسى الأيوبي (٦١٣هـ - ١٢١٦م) وأعاد تعميره الأمير شاهين الذباح نائب الملك بالقدس في عهد الملك الأشرف بارساي (٨٣٢ هـ - ١٤٢٩م) ثم عمره محمد باشا محافظ القدس في عهد السلطان التركي مراد الرابع (١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧م) وهو لا يزال مستعملا وتسقى منه أشجار ساحة الحرم الشريف.

٥ - سبيل قايتباي: ثم نتوجه جنوبا فنشاهد سبيل قايتباي الذي يقع مقابل باب المطهرة وله قبة جميلة وقد بني فوقه مسطبة واسعة وتحته بئر كبيرة عامرة بالمياه،

بناه الملك الأشرف أبو النصر ايفال (٨٦٠هـ - ١٤٥٥م) وجدده الملك الأشرف قايتباى (٨٨٧هـ - ١٤٨٢م) وأعاد تجديده السلطان التركى عبد الحميد الثانى (١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م) .

٦ - **سبيل قاسم باشا** : ثم نتوجه جنوبا فنشاهد سبيل قاسم باشا الذى يقع مقابل المدرسة السلطانية (مكتبة المسجد الأقصى حاليا) وهو على بعد أمتار من باب السلسلة، وقد أنشأه متولى القدس قاسم باشا (٩٣٣هـ - ١٥٢٧م) فى عهد السلطان سليمان القانونى العثمانى، وهو الآن عامر وفيه ماء شكله مثمن الأضلاع وفى كل ضلع حنفية (صنبور) ويستعمله المصلون للوضوء.

٧ - **الكأس (الميضة)** : ثم نتوجه إلى الجنوب الشرقى باتجاه المسجد الأقصى فنشاهد الكأس الذى يقع فى الساحة بين المسجد الأقصى وصحن الصخرة ويستعمله المصلون للوضوء، وهو حوض مستدير من الرخام مملوء بالماء بشكل استمرارى وفى وسطه نافورة وبجوانبه حنفيات (صنابير) يخرج منها ليتوضأ المصلون الذين يجلسون على كراسى رخامية، وقد أنشىء هذا الكأس فى عهد السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر أيوب (٥٨٩هـ - ١١٩٣م) وعمّره

الأمير تنكز الناصرى (٧٢٨ هـ – ١٣٢٧م) كما أعيد تعميره فى عهد قايتباى (٨٨٧هـ – ١٤٨٢م)[١].

* * *

المساطب فى المسجد الأقصى

تنتشر فى ساحات المسجد الأقصى عدة مساطب مختلفة المقاسات والارتفاعات وهى مبنية بالحجارة، وقد أعدت هذه المساطب للصلاة والتدريس فى فصل الصيف من أهمها ما يلى :

١ – مسطبة سبيل سليمان .

٢ – مسطبة عشاق النبى .

٣ – مسطبة قبة سليمان .

٤ – مسطبة الظاهر .

٥ – مسطبة علاء الدين البوصيرى .

٦ – مسطبة سبيل قايتباى .

٧ – مسطبةالكرك .

هذا وقد رممت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك عدة مساطب فى المنطقة الشرقية من الحرم الشريف وخاصة فى

(١) دليل المسجد الأقصى المبارك ص٢٧ .

منطقة باب الرحمة وذلك فى الفترة الواقعة ما بين (١٩٦٩م - ١٩٧٩م) ١٣٨٩ هـ - ١٣٩٩ هـ.

* * *

الآبار فى ساحة الحرم الشريف

وفى ساحة الحرم الشريف خمس وعشرون بئرا عذبة: ثمانى منها فى صحن الصخرة، وسبع عشرة فى فناء المسجد الأقصى.

* * *

المكاتب فى ساحة الحرم الشريف

ويلحق بالحرم القدسى: مكاتب إعمار المسجد الأقصى المتحف الإسلامى، دار القرآن الكريم، المدرسة الثانوية الشرعية للبنات، مكتبة المسجد الأقصى، لجنة الزكاة، قسم الآثار الإسلامية، مكاتب الإدارة العامة للأوقاف الإسلامية ولدائرة أوقاف القدس، قاعة الاجتماعات، مدرسة الحرم الشريف التابعة لمدارس رياض الأقصى الإسلامية والتى تشرف عليها لجنة أموال الزكاة، قسم التراث الإسلامى، مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية، وهذه كلها تقع حول المسجد الأقصى من جهة الجنوب والغرب والشمال (من باب المغاربة إلى باب

الأسباط) أما فى صحن الصخرة المشرفة فيوجد مكتب رئيس مجلس الأوقاف والشئون الإسلامية فى المدرسة النحوية (والتى تعرف بالقبة النحوية) كما توجد دار الحديث الشريف للبنين وللبنات مع المكتبة الخاصة بها وتقع بالقرب من مسجد الصخرة، كما يحيط بالصخرة المشرفة عدد من الغرف يشغلها أئمة المسجد الأقصى وحراس الحرم الشريف، ومخفر الشرطة.

* * *

الأقصى القديم

إن المسجد الأقصى لا يقتصر على المبنى المعروف فقط ولكن يوجد تحت هذا المبنى الأقصى القديم وهو عبارة عن: رواقين يمتدان أسفل بناء المسجد الأقصى المبارك وهما يمتدان جنوبا وشمالا ويبدأن من باب قديم يسمى الباب المزدوج من الجهة الجنوبية وينتهى الرواق الغربى منهما إلى حائط فى أقصى نهايته الشمالية، بينما ينتهى الرواق الشرقى إلى ساحة الأقصى أمام الواجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك[١].

وهناك مصلى آخر يقع أسفل ساحة المسجد الأقصى

---

(١) دليل المسجد الاقصى المبارك ص٢٣ .

المبارك من الجهة الشرقية الجنوبية بمحاذاة الأقصى القديم يسمى المصلى المرواني، ويصلى فيه الآن أعداد غفيرة من المصلين، وقد فُرش هذا المصلى بسجاد مصرى منحة من الرئيس / محمد حسنى مبارك بمناسبة زيارة مدير المسجد الأقصى المبارك لمصر، ونتمنى أن يفرش المسجد الأقصى بسجاد جديد بدلاً من السجاد القديم الموجود الآن حيث لا يليق بمكانة المسجد الأقصى الدينية.

* * *

آداب دخول المسجد الأقصى

يستحب لمن أراد دخول المسجد الأقصى أن يبدأ برجله اليمنى ثم يقول: (اللهم اغفر لى ذنوبى وافْتَحْ لى أبواب رحمتك)[١].

* * *

قبة الصخرة المشرفة[٢]

« وصف عام »

تعتبر قبة الصخرة المشرفة بالإضافة إلى مكانتها الدينية

---

(١) فضائل زيارة بيت المقدس - تحقيق يوسف محمد يوسف ص١٥ نهضة مصر.

(٢) بنى قبة الصخرة المشرفة الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥م وقد بدأ العمل عام ٦٦هـ/ ٦٨٥م، وفرغ منه

أقدم أثر فى تاريخ العمارة الإسلامية وهى من أهم وأبدع الآثار الإسلامية، وليس هذا فحسب بل تعتبر من أروع وأجمل الآثار التى عرفتها الإنسانية، فقد فتنت قبة الصخرة كل من نظر إليها سواء كان دارساً أم زائرا، ليس في هذا العصر فقط وإنما على مر العصور، وأفاض المختصون فى إطرائها كل حسب ذوقه وإحساسه بمواطن روعتها وجمالها.

ولا تعود أهمية قبة الصخرة لما تتمتع به من تناسب وانسجام وتناسق وفخامة وإلى ما تثيره من ذكريات فقط، بل لمحافظة هذا الأثر على روحه وطابعه العام وبقاء واستمرار عناصره وأبعاده المعمارية الرئيسية الأصلية منذ بنائه كما هو دون زيادة أو نقصان.

والملاحظ أن تصميم نظام المساجد لا يتفق مع التصميم المثمن لقبة الصخرة، وهذا يعزز النظرة القائلة بخطأ إطلاق كلمة مسجد على بناء قبة الصخرة، ولعل التسمية جاءت عن طريق المستشرقين والرحالة الذين أطلقوا على قبة الصخرة اسم

عام ٧٢هـ/ ٦٩١م بعد أن صرف عليها خراج مصر لسبع سنين، وعهد بالإشراف على العمل إلى اثنين من أبناء فلسطين: الأول هو أبو المقدام رجاء ابن حيوة الكندى من بيسان، والثانى هو يزيد بن سلام من القدس.

«مسجد عمر»[1] بالإضافة إلى كون قبة الصخرة فى صحن المسجد الأقصى المبارك حيث من غير المعقول بناء مسجد داخل مسجد.

واختلف المؤرخون فى الأسباب التى دفعت عبد الملك ابن مروان إلى بناء قبة الصخرة، ولكن المرجح أنه كان يهدف إلى تعظيم الصخرة المشرفة عند المسلمين، فهى البقعة المباركة التى أسرى إليهاوعرج منها الرسول محمد ﷺ بالإضافة إلى ما يؤديه البناء من حفظ الصخرة من العبث وما يوفره من راحة ووقاية من البرد والحر للزائرين والمقيمين.

ويبلغ طول ضلع المثمن الخارجى ٢٠ مترا، وارتفاعه ١٢ مترا، وتتوج بناء الصخرة قبة ذات طبقتين: الطبقة الداخلية وهى من الخشب المزخرف ويبلغ قطرها ٢٠ مترا، والطبقة الخارجية وهى من الألومنيوم المذهب، وكانت عند إنشائها من الخشب المكسو بالنحاس المذهب، وظلت كذلك حتى القرن التاسع الميلادى حيث كسيت بالرصاص، وظلت كذلك حتى الإعمار الشامل الأخير سنة ١٩٦٤م، حيث أصبحت من الألومنيوم المذهب، ويبلغ ارتفاع قبة الصخرة عن الأرض ٣٥ مترا.

---

(١) سيأتى فى الرد على الأساطير التى يرددها البعض، أن مسجد عمر هو المسجد المقابل لكنيسة القيامة.

وجرت الترميمات والإصلاحات لقبة الصخرة فى العصور التالية للعباسيين، ومن أشهر هذه الترميمات ما حدث على يد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله وما عمله صلاح الدين حينما حرر القدس وفلسطين من أيدى الصليبيين، وتوالت التعميرات فى زمن المماليك والأتراك العثمانيين، وفى فترة الانتداب البريطانى بإشراف المجلس الإسلامى الأعلى.

ولعل أهم وأضخم تلك التعميرات ما حدث أخيرا على يد لجنة إعمار قبة الصخرة حيث جرى تعمير وترميم كامل لهذا الأثر.

وتخطيط قبة الصخرة من الخارج ينحصر فى جدار مثمن الأضلاع، يبلغ طول كل ضلع من الأضلاع الخارجية ٢٠ مترا ونصف المتر وارتفاعه اثنا عشر مترا وفتح فى كل ضلع سبع طاقات، تنتهى بعقود مستديرة يزخرف الجزء السفلى لهذه الطاقات حشوات رخامية ذات ألوان متعددة وزخارف هندسية متنوعة، فى حين أن الجزء العلوى يتميز بوجود نافذة تتكون من تربيعات من البلاطات الخزفية يتخللها فراغات سدت بالزجاج من الخلف، وذلك لتسمح بمرور الضوء وتمنع دخول الأوساخ وفتح فى الطاقة الوسطى فى كل من الجهات الأربع الرئيسية أبواب يدخل منها إلى الصخرة.

ويعلو هذه الطاقات إطار خزفى من بلاطات خزفية تدور بدوران الأضلاع الثمانية، كتب عليها بخط ثلث جميل سورة يس، ثم يلى ذلك رقبة القبة المزينة ببلاطات من الخزف المتعدد الألوان والزخارف، وقد كانت هذه القبة فى عهد صلاح الدين الأيوبى مزينة بالفسيفساء، وتعلو القبة رقبتها وهى مصفحة بالرصاص ذى اللون الذهبى حيث يشاهد الهلال فى قمتها، ويتمثل تخطيط قبة الصخرة من الداخل بقبة شديدة الارتفاع مصنوعة من الخشب ومكسوة بطبقة من الجص، وتستند القبة على رقبة اسطوانية فتح فيها ١٦ نافذة، ويحمل هذه الرقبة دائرة من العقود النصف دائرية وتستند هذه العقود بدورها على دائرة من الأعمدة والدعائم بواقع أربع دعائم واثنى عشر عمودا، كما يحيط بالمنطقة الوسطى الدائرية مثمن مكون من ثمانية دعائم موجودة فى أركانه وبين كل دعامتين يوجد عمودان يكونان ثلاثة عقود وتكون فى مجموعها أربعة وعشرين عقدا، أما المثمن الثانى فهو يتألف من الجدران الخارجية الثمانية والذى به أربعة مداخل محورية.

* * *

وصف الصخرة المشرفة

وهى عبارة عن قطعة من الصخر غير منتظمة الشكل طولها ١٨ مترا من الشمال إلى الجنوب، وعرضها ١٣ مترا من الشرق إلى الغرب، وأكثر أجزائها ارتفاعًا لا يتجاوز مترا ونصف المتر، وحولها سياج من الخشب المعشق والمزخرف بحشوات من الحفر الغائر يزينها زخارف هندسية وكتابية ونباتية.

* * *

المغـــــــارة

وتحت الصخرة توجد مغارة ينزل إليها عن طريق إحدى عشرة درجة فى الناحية الجنوبية تؤدى إلى مساحة مربعة تقريبا يوجد بها محراب غير مجوف صغير مقام على عمودين يرجح أنه من العصر الأموى[١].

* * *

---

(١) هذا ويشعر المصلى براحة نفسية عميقة عندما يصلى في المغارة التى توجد تحت الصخرة المشرفة وكانه يصلى فى المسجد الحرام أو فى مسجد الرسول ﷺ.

القـدم الشريف

موضع القدم الشريف فى حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهى على عمد من رخام[1] .

* * *

فضل الصخرة الشريفة

يظهر فضل الصخرة الشريفة فى قول رسولنا ﷺ : « صلَّيتُ ليلة أسرى بى إلى بيت المقدس عن يمين الصخرة »[2] .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سَيّدُ البقاع بيت المقدس وسيدُ الصخور صخرةُ بيت المقدس » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : (صخرةُ بيت المقدس من صخور الجنة) .

* * *

---

(١) فضائل زيارة بيت المقدس – تحقيق يوسف محمد يوسف ص١٩ ، الناشر : نهضة مصر .
(٢) متفق عليه .

آداب دخول الصخرة

يستحب لمن أراد الدخول للصخرة الشريفة أن يجعلها عن يمينه حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويقدم النية ويعقد التوبة بالإخلاص مع الله تعالى، وإن أحب أن ينزل تحت الصخرة الشريفة فليفعل، فإذا نزل يكون بخشوع وأدب ويصلى ما بدا له، ويدعو بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة ويجتهد فى الدعاء تحت الصخرة فإن الدعاء فى ذلك الموضع مقطوع له بالإجابة إن شاء الله تعالى(١).

أساطير(٢) يجب تصحيحها عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة:

الأسطورة الأولى:

شاع على ألسنة التراجمة وورد فى بعض المطبوعات أن المسجد الأقصى يسمى مسجد عمر.

وهذه التسمية غير صحيحة وبعيدة عن الصواب لأن مسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو المسجد المقابل لكنيسة القيامة، وأن التسمية الربانية للمسجد الأقصى وردت

---

(١) فضل زيارة بيت المقدس - تحقيق يوسف محمد يوسف ص١٥ .

(٢) مفرد أسطورة، والأسطورة: الخرافة، والحكاية التى ليس لها أصل. المعجم الوجيز ص١٦ .

في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ [الإسراء: ١].

الأسطورة الثانية:

يردد بعض الحاقدين والطامعين والجاهلين أن المسجد الأقصى يراد به الجامع المبنى فى صدر المسجد والذى به المنبر والمحراب، وأن القدسية محصورة فى هذا البناء المغطى وقبة الصخرة.

والصحيح كما جاء فى الفتوى الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومشايخ الإفتاء فيهم فى الضفة الغربية فى ٢٢ أغسطس ١٩٦٧م: «أن المسجد الأقصى يراد به المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن ومسجد قبة الصخرة والساحات المحيطة بهما وجميع ما دار عليه السور»(١) بالإضافة إلى أن مكان السجود لم يتحدد بالبناء بل بالمكان، لذا فإن جميع ما تحتويه منطقة المسجد الأقصى المبارك المحاطة بالسور تتساوى فى القدسية والمباركة والثواب فى الصلاة(٢).

الأسطورة الثالثة: (حائط المبكى):

يطلق اليهود على حائط البراق حائط المبكى، حيث يعتقد اليهود بأن الهيكل (أى المعبد المقدس) بناه نبى الله

---

(١) جريدة الأهرام بتاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ - ٥/٩/٢٠٠٠م.

(٢) دليل المسجد الأقصى المبارك ص٦.

سليمان عليه السلام بعد أن هيأ له من الذهب والفضة والحجارة الكريمة ما مكّنه من تشييده[1]، وأن بقايا هيكل سليمان جزء من هذا الحائط.

والصحيح أن حائط المبكى اسمه الإسلامى، حائط البراق لأن النبى ﷺ ربط البراق فى هذا الحائط لما أُسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

هذا من الناحية التاريخية والدينية.

ومن الناحية القانونية: فقد سبق أن أكدت لجنة تحكيمية دولية: أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربى (وهو ما يطلق عليه حائط البراق) ولهم وحدهم الحق العينى فيه، لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف وقد تم تنفيذ هذا الحكم سنة ١٩٣١م[2].

الأسطورة الرابعة: (عن الصخرة المشرفة):

يردد البعض مقوله: «أن الصخرة المشرفة معلقة فى الهواء».

---

(١) فلسطين بين الوعد الإلهى الحق والوعد اليهودى المفترى تاليف الدكتور/ صالح الرقب بكلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية بغزة ص ٦ ط: الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

(٢) جريدة الأهرام بتاريخ ٥/ ٩/ ٢٠٠٠م. نقلا عن الأستاذ الدكتور/ عادل غنيم – أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس.

والصحيح أن الصخرة المشرفة ترتكز على صخور أرضية ثابتة، وليست معلقة فى الهواء.

الأسطورة الخامسة :

أن الصخرة المشرفة فيها لسان بارز تجاه القبلة يزعمون أنه سلَّم على النبى ﷺ وأنه سلَّم على عمر بن الخطاب حين الفتح العمرى لمدينة القدس.. وهذا غير صحيح.

الأسطورة السادسة :

أن فى وسط قبة السلسلة (إحدى قباب المسجد الأقصى وقد سبق الحديث عنها) من الداخل سلسلة ذات حلقات عديدة، فإذا حلف الرجل يمينا كاذبة وهو ممسك بإحدى حلقات هذه السلسلة فإنها تقع على رأسه فيصعق لوقته.

الأسطورة السابعة :

أنه يوجد فى المغارة الكائنة تحت الصخرة المشرفة عمودا من الرخام له التواءات تشبه أمعاء الإنسان يسمونها (مصارين الكذاب).. نخيف بها الأم ولدها الصغير بأن الذى يكذب تصير مصارينه ملتوية كهذا العمود.

وهناك عدة أساطير قد اندثرت وأساطير أخرى فى طريقها للزوال والإندثار بفضل وعى المسلمين وبلورة العقيدة فى قلوبهم وعقولهم[١].

* * *

(١) دليل المسجد الأقصى المبارك ص٥ .

الفصل الثالث

إسلامية أرض فلسطين

كانت أرض فلسطين فى البدء للكنعانيين ثم للعرب الفلسطينيين، ثم أصبحت أرضا إسلامية، ورثها المسلمون عباد الله الصالحون وفق سنة الله تعالى فى وراثة الأرض:

﴿ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الاعراف: ١٢٨].

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الانبياء: ١٠٥].

إن أرض فلسطين إسلامية، وستبقى كذلك، رغم اغتصاب اليهود لها وإقامة دولتهم عليها، وستبقى فلسطين فى قلب كل مسلم، وهذا هو ما يؤكده خطباء المسجد الأقصى: سماحة الشيخ/عكرمة صبرى - مفتى القدس والديار الفلسطينية، والشيخ/محمد حسين، مدير المسجد الأقصى، والدكتور/إسماعيل نواهضة، عميد كلية القرآن والدراسات الإسلامية، والشيخ/يوسف أبو سنينة، خطيب المسجد الأقصى المبارك.

حيث يرددون فى خطبة الجمعة، الحكم الشرعى لأرض

فلسطين، أن فلسطين كلها أرض إسلامية وقفية، وأن الاحتلال الإسرائيلى وقرارات الأمم المتحدة، لا يغير ولا يلغى الحكم الشرعى مهما طال الزمن، وبالتالى فلا فرق من وجهة النظر الشرعية بين حيفا ورام الله، أو بين عكا وغزة، فكلها أرض إسلامية وإن كان الواقع السياسى يخالف ذلك.

ومما يؤكد إسلامية أرض فلسطين الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى:

إن أرض فلسطين كانت أرض أنبياء الله ورسله عليهم السلام، ولقد كان هؤلاء الأنبياء الذين عاشوا على أرض فلسطين وما حولها مسلمين، وكانوا أئمة هدى وخير، لم يعرفوا سوى الإسلام رسالة ومنهجا ودعوة، وقد أخبر الله تعالى في كتابه المحكم عن هذا الأمر: ﴿ **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [آل عمران: ٦٧]، وكان عليه السلام يدعو ربه بقوله: ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ** ﴾ [البقرة: ١٢٨].

وقال تعالى فى شأن إبراهيم وذريته من الأنبياء: ﴿ **وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ**

لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٠ - ١٣٣].

وقال عن موسى عليه السلام: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٤].

وقال تعالى عن سليمان عليه السلام: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٢٩ - ٣٠].

الحقيقة الثانية:

إن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ قد أسرى الله تعالى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بفلسطين، ولم يعلم عنه ﷺ أنه خرج بعد بعثته الشريفة خارج جزيرة العرب إلا لهذه الأرض المباركة، وكان هذا الخروج الوحيد بأمر الله تعالى ورعايته فى رحلة ربانية، اختار الله تعالى وقتها وزمانها، واختار صاحبه فيها، وهو تعالى الذى رسم كيفية الرحلة

وخطاها من أولها إلى آخرها، قال تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الإسراء: ١].

وفى المسجد الأقصى جمع الله لنبيه محمد ﷺ المرسلين والأنبياء السابقين من جملة الهداية ورسالة السلام إلى الأرض ليستقبلوا صاحب الرسالة الخالدة النبى والرسول الخاتم وقد صلى بهم رسول الله ﷺ إماما ركعتين[١].

لقد أكدت هذه الرحلة وأحداثها عمق الصلة والترابط بين مركزى الدعوة الإبراهيمية: فلسطين والجزيرة العربية، كما أكدت أن قيادة الإنسانية هى لرسول الله ﷺ.

الحقيقة الثالثة:

إن المسجد الأقصى فى فلسطين هو قبلة المسلمين الأولى، إذ اتجه إليه المسلمون فى صلاتهم سبعة عشر شهرا، ثم تحولوا إلى الكعبة بيت الله الحرام[٢] والمسجد الأقصى أحد المساجد التى تشد إليها الرحال، والصلاة فيه خير من

---

(١) تفسير ابن كثير: للحافظ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ مكتبة دار التراث - القاهرة جـ ٣ ص ١٦، ٢١.

(٢) المصدر السابق جـ ١ / ١٨٩.

خمسمائة صلاة فيما سواه ما عدا المسجد الحرام والمسجد النبوى فى المدينة المنورة[1] .

الحقيقة الرابعة :

إن الخليفة الراشد - أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب فتح أرض فلسطين سنة ست عشرة (١٦) هجرية، وطهرها من الاحتلال الرومانى ثم المسيحى الذى دام سبعة قرون، واستلم الخليفة المسلم مفاتيح القدس بيده الشريفة من بطريق النصارى صفرينوس، ولما أشرف على المدينة المقدسة كبر فوق الجبل الذى يعرف بجبل المكبر، (يقع جنوب مدينة القدس) .

ولما فتح عمر بن الخطاب فلسطين لم يقسم أرضها بين الفاتحين المسلمين، ولكنه جعلها ملكا لذرارى[2] المسلمين يتوارثها جيلا بعد جيل، وإذا كان الخليفة أمير المؤمنين جعل

---

(١) فقد روى البراز والطبرنى من حديث أبى الدرداء مرفوعا : « الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة فى مسجدى بألف صلاة، والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة » قال البراز إسناده حسن. فتح البارى بشرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى جـ ٤ / ٢١١ دار الغد العربى.

(٢) الذرارى : الذر : النسل، وذرية الإنسان : اى نسله - المعجم الوسيط ١ / ٣١٠ .

فلسطين وقفا[1] على المسلمين فإن فعله هذا يدل على ملكية المسلمين عامة لها، وأنه لا يجوز لفرد منهم أو جماعة أن يتنازلوا عن جزء من الأرض الموقوفة - فلسطين - لغير المسلمين، ومن فعل ذلك كان آثما، وفعله باطلا شرعا، وعلى المسلمين أصحاب هذه الأرض المقدسة عدم الرضا والموافقة على هذا العمل وإلا كانوا آثمين.

لقد ظلت فلسطين أرضا إسلامية أربعة عشر قرنا من الزمان، منذ أن فتحها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ففى عهد الملك عبد الملك بن مروان تم تشييد المسجد الأقصى فى بناء جديد، وتشييد مسجد قبة الصخرة، وقد أوقف خراج مصر المسلمة لسبع سنين فى هذا التشييد، وحافظ العباسيون على إسلامية أرض فلسطين، ففى عهد أبى جعفر المنصور تعرض المسجد الأقصى لهزة أرضية هدمت بعض أجزائه، فقام المنصور رحمه الله ببنائه على أحسن ما يكون، وفى عهد الخليفة المهدى تمت إصلاحات وتوسعات جديدة فى المسجد.

---

(١) الوقف فى اللغة: الحبس، يقال وقف الدار ونحوها: اى حبسها فى سبيل الله، ويقال وقفها على فلان، ولفلان - المعجم الوسيط ٢/١٠٥١

وفى الاصطلاح: حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف فى رقبته على مصرف مباح موجود.

مغنى المحتاج للشيخ/ محمد الشربينى الخطيب جـ ٢/٣٧٦. ط الحلبى.

ونتيجة لضعف المسلمين - لبعدهم عن الإسلام - سقط بيت المقدس سنة ١٠٩٩م بأيدى الغزاة الصليبيين وظل يعانى هو وأهله القهر والأسر الصليبى ما يقرب من تسعين عاما، حتى هيأ الله تعالى له الجند المسلم بقيادة القائد المظفر والسلطان الموحد صلاح الدين الأيوبى الذى خلصه من الأسر والاحتلال سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧م (١) .

ثم هيأ الله لفلسطين الخلفاء العثمانيين الذين حافظوا على إسلاميتها ، ولقد ضحى السلطان عبد الحميد الثانى بكرسى السلطنة فى سبيل المحافظة على القدس وفلسطين، فلقد أبعد عن الخلافة بسبب إصراره على إسلامية فلسطين وعدم تنازله عن جزء منها لليهود(٢).

الحقيقة الخامسة :

إن أرض فلسطين رويت بدماء الصحابة والتابعين وغيرهم من جنود المسلمين وقوادهم ممن استشهدوا فيها، وكل قطرة دم زكية سالت على هذه الأرض تشهد بإسلاميتها، ولقد اختار رسول الله ﷺ أرض الشام والأرض المقدسة ملاذا وموئلا آمنا

(١) فلسطين بين الوعد الإلهى الحق والوعد اليهودى المفترى للدكتور / صالح الرقب ص٨٣ .

(٢) السلطان عبد الحميد الثانى وفلسطين، تاليف / رفيق شاكر النتشة ص١٨١ طبعه الرياض، ط : الثالثة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م .

للمسلمين إذا تعرضوا للفتن، وأخبر الصادق المصدوق ﷺ : أن طائفة من أمته لا تزال تقاتل أعداء الله تعالى على أبواب بيت المقدس وأنها ظاهرة علي الحق إلى أن تقوم الساعة، فقد روى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من لأواء[1] حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك» قالوا يا رسول الله : وأين هم؟ قال : «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»[2] .

* * *

---

(١) اللأواء : الشدة . مختار الصحاح ص٢٤٦ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١٦ / ٢٧٠ حديث رقم ٢٢٢٢٠، وإسناده حسن وروى فى مجمع الزوائد للهيثم - وقال : رجاله ثقات - ج ٧ / ٢٨٨ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .

مصادر ومراجع الدراسة

أولاً - الكتب والمراجع :

١ - القرآن الكريم .

٢ - السلطان عبد الحميد الثانى وفلسطين . تأليف / رفيق شاكر النتشة - طبعة الرياض .

٣ - تفسير ابن كثير - للحافظ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن كثير - مكتبة دار التراث - القاهرة .

٤ - جهود الأزهر الشريف فى دعم قضية فلسطين والقدس الشريف، للدكتور / محمد على حُله - أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأزهر - هدية مجلة الأزهر عدد ربيع الآخر ١٤١٨هـ .

٥ - دليل المسجد الأقصى المبارك - نشرة صادرة عن دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية - القدس، إعداد : سماحة الشيخ عكرمة صبرى مفتى الديار الفلسطينية - عصام عبد الرحمن عواد المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى - يوسف سعيد النتشة رئيس قسم الآثار الإسلامية .

٦ - فضائل زيارة بيت المقدس - تحقيق يوسف محمد يوسف - نهضة مصر .

٧ – فلسطين بين الوعد الإلهى الحق والوعد اليهودى المفترى – للدكتور / صالح الرقب – كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية بغزة.

٨ – مسند الإمام أحمد بن حنبل – دار الحديث القاهرة.

ثانيا – الدوريات :

* جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ ٥ / ٩ / ٢٠٠٠م .

* جريدة العربى الصادرة عن الحزب العربى الناصرى بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٩٧م .

* * *

الفهـــرس

رقم الإيداع: ٢٠٠٠/١٥٧٤١